

٥ - السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

قال «أبو عمر بن عبد البر» في «الاستيعاب» في ترجمته لها: «زينب بنت خزيمة»: أم المساكين، زوج النبي ﷺ، هي: «زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة» العامرية^(١).

وزاد «الصالحى» في «أزواج النبي ﷺ» بعد: عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان الهلالية^(٢).

وأما «هند بنت عوف» الكنانية، وقيل: الحميرية، ومن قال: الحميرية، قال: «هند بنت عوف بن الحارث بن حماسة بن جرش بن حمير» قالوا: وهي العجوز التي قيل فيها: أكرم الناس أصهاراً، وقد قيل: إن «زينب بنت خزيمة» الهلالية أختهن لأم، وقد قال ذلك «أبو عمر» في «الاستيعاب»^(٣).

واختلف في زواجها قبل رسول الله ﷺ على أقوال عدة: قال الزهري: كانت قبله تحت «عبد الله بن جحش» فقتل عنها يوم أحد^(٤).

وقال قتادة بن دعام: كانت قبل رسول الله ﷺ عند «الطفيل بن الحارث»^(٥).

وأخرج الطبراني - برجال الصحيح - عن ابن إسحاق رضي الله عنه قال: تزوج رسول الله ﷺ «زينب بنت خزيمة» الهلالية - أم المساكين - وكانت قبل أن تتزوجه عند «الحصين»، أو عند «الطفيل بن الحارث» وكان زواجه بها في المدينة، وهي

(١) الاستيعاب (٤/ ١٨٥٣).

(٢) الصالحى (٢٩).

(٣) الاستيعاب (٤/ ١٩٠٨).

(٤) الإصابة (٤/ ٢٥٢٠).

(٥) المحبر (٧١، ٧٢).

أول نسائه موتاً^(١).

وروى «الصالحى» في «أزواج النبي ﷺ» عن ابن الكلبي: كانت عند الطفيل بن الحارث «فطلقها، فتزوجها أخوه «عبدة»، فقتل يوم بدر شهيداً^(٢).

ونقل «أبو عمر بن عبد البر» في «الاستيعاب» ما قال «أبو الحسن؛ علي بن عبد العزيز الجرجاني» النسابة: كانت «زينب بنت خزيمة» عند «الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف»، ثم خلف عليها أخوه «عبدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف»، قال: وكانت «زينب بنت خزيمة» أخت «ميمونة» لأمها، ولم أر ذلك لغيره، والله أعلم^(٣).

وقد حازت «زينب بنت خزيمة» عليها السلام أكرام لقبين: وهما: أم المساكين في الجاهلية، وأم المؤمنين في الإسلام، فقد روى الطبراني برجال ثقات، عن الزهري رحمته الله، قال: تزوج رسول الله ﷺ «زينب بنت خزيمة» الهلالية، وهي أم المساكين، سميت بذلك لكثرة إطعامها المساكين، وتوفيت ورسول الله ﷺ حي، لم تلبث معه إلا يسيراً^(٤).

وذكر «الصالحى» في «أزواج النبي ﷺ»: ثم خلف رسول الله ﷺ في رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً بعد «حفصة»، قبل أن يتزوج أختها لأمها «ميمونة»^(٥). وقد توفيت «زينب» قبل أن يتزوج رسول الله ﷺ «أم سلمة» لأنه ﷺ أسكن «أم سلمة» في بيتها.

وقد ذكر «ابن سعد» في «الطبقات» من طريق الواقدي: أن «أم سلمة» قالت: فتزوجني رسول الله ﷺ، فانتقلني، فأدخلني بيت «زينب بنت خزيمة» أم المساكين بعد أن ماتت^(٦).

واختلف في مدة مكثها عند رسول الله ﷺ على أقوال:

- (١) المعجم الكبير للطبراني (٥٨/٢٤).
- (٢) الصالحى (١٩٤). مرشد المختار (٢٦١).
- (٣) الاستيعاب (١٨٥٣/٤).
- (٤) الطبراني في الكبير (٥٧/٢٤)، ومجمع الزوائد (٢٤٨/٩).
- (٥) الصالحى (١٩٤).
- (٦) الطبقات الكبرى (٩٢/٨).

قيل: مكثت عند رسول الله ﷺ ثمانية أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: ثلاثة، والصحيح أنها كانت في ربيع الأول وقبل الآخر سنة أربع: ذكره «الصالحى» في «أزواج النبي ﷺ» عن «ابن طولون» في مرشد المختار^(١).

ونقل «المحب الطبري» في «السمط الثمين»: وقيل: مكثت عنده - أي النبي ﷺ - ثمانية أشهر، (ذكره الفضائلى)^(٢).

وقال «ابن حجر العسقلاني» في «الإصابة»: (وأخرج «ابن سعد» في ترجمتها، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد العزيز بن محمد، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن الهلالية التي كانت عند النبي ﷺ: أنها كانت لها خادم سوداء، فقالت: يا رسول الله! أردت أن أعتق هذه، فقال لها: «ألا تغدين بها بين أخيك، أو بين أختك من رعاية الغنم؟».

قلت: وهذا خطأ فإن صاحبة هذه القصة هي «ميمونة بنت الحارث»، وهي هلالية، وفي الصحيح نحو هذا من حديثها، وقد ذكر «ابن سعد» نحوه في ترجمة «ميمونة» من وجه آخر^(٣).

وذكر الصالحى: (وأورد ابن منده في ترجمتها حديث: «أولكن لحاقاً بي أطولكن يداً» وتعقبوه بأن المراد بذلك «زينب بنت جحش»، لأن المراد بلحوقهن به: موتهن بعده، وهذه ماتت في حياته)^(٤).

والذي تعقب هو «ابن الأثير» في «أسد الغابة»^(٥) فذكر أن الحديث المذكور أليق بزينب بنت جحش، وهو تعقب قوي، كما قال صاحب الإصابة^(٦).

وفي (جوامع السيرة لابن حزم): أنها توفيت بعد شهرين من انضمامها إلى النبي ﷺ قولاً واحداً^(٧)، رحمها الله تعالى.

(١) مرشد المختار (٢٦٢) والصالحى (١٩٥).

(٢) السمط الثمين (١٨٥).

(٣) الإصابة (٢٥٢٠/٤).

(٤) الصالحى (١٩٦).

(٥) أسد الغابة (٢٩٧/٥).

(٦) الإصابة (٢٥٢٠/٤).

(٧) جوامع السيرة (٣٣).